خشية سقوطها بسبب فشلها في المجال الاقتصادي (« دافار » ، ٨٠/٥/٢٢) . ومن الجدير بالذكر ان مشادة كلامية كانت قد حدثت خلال جلسة الحكومة ، في الثامن عشر من ايار ، بين وايزمن وهوروفيتس على اثر عرض الأخير لمشروعه ومطالبته بتخفيض ميزانية وزارة الدفاع ، مع ابداء ملاحظة بان الوزارة « مبذرة » ، فرد عليه وايزمن بقوله : «انك أنت المبذر الاكبر... لقد عذبت الشعب بالسياط ، وتعذبه الان بالعقارب . انك تتحدث عن حرائق اقتصادية في الوقت الذي تشعل فيه حرائق اجتماعية بسبب النقص في المعرفة » (« هآرتس » ، ٨٠/٥/٩) . وفي غضون ذلك ، وفي غمرة الحديث عن الصراع الجديد ، اصدرت « محكمة العدل العليا » أمراً احترازياً ضد وزير الدفاع ، بناء على طلب قدمته عقيلات كل من فهد القواسمة ومحمد ملحم ورجب التميمي ، تطلب فيه من الوزير تقديم اسباب ابعاد الثلاثة خلال ٤٥ يوماً . ولم يول وايزمن اهتماماً بالرد عليها ، فقد كان مشغولاً برد آخر .

تقديم الاستقالة

في السادس والعشرين من أيار بعث وايزمن بمذكرة استقالته الى بيغن ، ذكر فيها ان سبب الاستقالة يعود الى الخلافات « الآخذة بالاتساع والعمق » بينهما ، حول عدد من الموضوعات ، ولكنه تحاشى توضيح الخلافات مكتفياً بالاشارة اليها ، ثم وجه انتقادات شديدة ضد بيغن . اكد وايزمن « ان الكثير من الامور اصبحت موضوع خلاف بيننا ، كما وان تحفظاتي قد ازدادت من سياسة الحكومة في موضوع السلام ، ومن خطتها الاقتصادية وطريقها الاجتماعي ، وطريقة ادائها لعملها . وقد أحسست انه اخذ يتبلور في باطني ادراك بأن طريقنا لم يعد واحداً ، وانني لن استطيع الاستمرار في حكومتك » . اما الخلاف الوحيد الذي اوضحه ، وهو السبب المباشر للاستقالة ، فهو اعتزام الحكومة تقليص ميزانية وزارة الدفاع ، فقد اوضح في مذكرة الاستقالة انه يرفض مقترحات الطاقم الوزاري لان « الجيش الاسرائيلي لا يمكن ان يدار وفقاً لتغيرات مؤشر الاسعار الشهري ، ووفقاً للتغييرات في مزاج اعضاء الطاقم الوزاري للشؤون الاقتصادية . ان معالجة ميزانية الدفاع تعكس جيداً طريقة اداء الحكومة لمهامها في جميع المجالات » . اما موضوع الخلاف حول السلام مع مصر ، فقد اشار اليه متهماً الحكومة بعدم السير في طريق السلام ، دون ان يحدد معالم الطريق : « كذلك فيما يتعلق بالسلام مع مصر لم اكن متفقاً مع سياسة الحكومة ، فالطريق نحو تقوية السلام وترسيخه مفتوحة وواسعة حقاً ، لكن ليس هناك من يسير فيها . وبدلاً من خطو خطوات محسوبة وحاسمة نحو السلام الشامل والوطيد ظللنا نراوح مكاننا » . ثم يوجه بعد ذلك اصبع الاتهام الى بيغن ، ويحمل حكومته مسؤولية فشل تحقيق السلام مع مصر ، فقد انهى المذكرة بقوله : « لقد عرف شعب اسرائيل ، في سني استقلاله ، الكثير من حالات الصعود والانحدار ، لكنه لم يكن في اي وقت ، كما يبدو ، كئيباً وخنوعاً كما هو الحال في السنوات الأخيرة . ولم تتدهور معنوياته بسبب الصعوبات والضيق ، بل بسبب الزعامة التي زرعت خيبة الامل ، ومن يزرع خيبة الامل يحصد اليأس . كان للشعب في اسرائيل ايام من السعادة والآمال في فترة من ولايتك ، كانت ايام السلام الذي وقعنا عليه تقترب ، وقد آمن هذا الشعب بالسلام ، كما آمن بالحكومة ، وليس الشعب هو من لم يعد يؤمن بالسلام . وكان ممكنا بوجود زعامة حقيقية ، فعلاً ، نشر رياح اخرى ، واطلاق القوى العظيمة الكامنة فينا بدءاً من خيرة الشباب الذين يخدمون في الجيش ، الى آلاف المواطنين الجيدين والمخلصين المشبعين بحب الوطن والصهيونية الحقيقية ، وحب الانسان. كانت امامك سيدي رئيس الحكومة فرصة نادرة ، لكنك فوتها » (« ر.ا.ا. » ، ٨٠/٥/٢٦) .

جاء رد بيغن سريعاً ، قبل استقالة وزير دفاعه ، ودافع عن سياسة حكومته تجاه موضوع السلام مع مصر ، وعن نفسه بتوجيه انتقادات شخصية لاذعة ضد وايزمن . بالنسبة لموضوع السلام ركز بيغن على ان حجر العثرة امام السلام ـ وليس بوسع وايزمن مخالفة ذلك ـ يتمثل في «المقترحات المصرية بصدد: القدس ، ومسألة الأمن ، وجوهر الحكم الذاتي ، التي تتعارض بشكل مطلق مع اتفاقيتي كامب ديفيد ، وتهدد أمن ومستقبل دولة اسرائيل ، هي التي عرقلت حتى الآن المفاوضات التي اوقفها المصريون مرتين ... » اما بالنسبة لتسديد سهام النقد الشخصي فقد افاض في هذا المجال بمخاطبة وايزمن : « شخصيتك غير مسؤولة لدرجة غير معقولة ، فمن خلال حبك للظهور لدى دول اجنبية